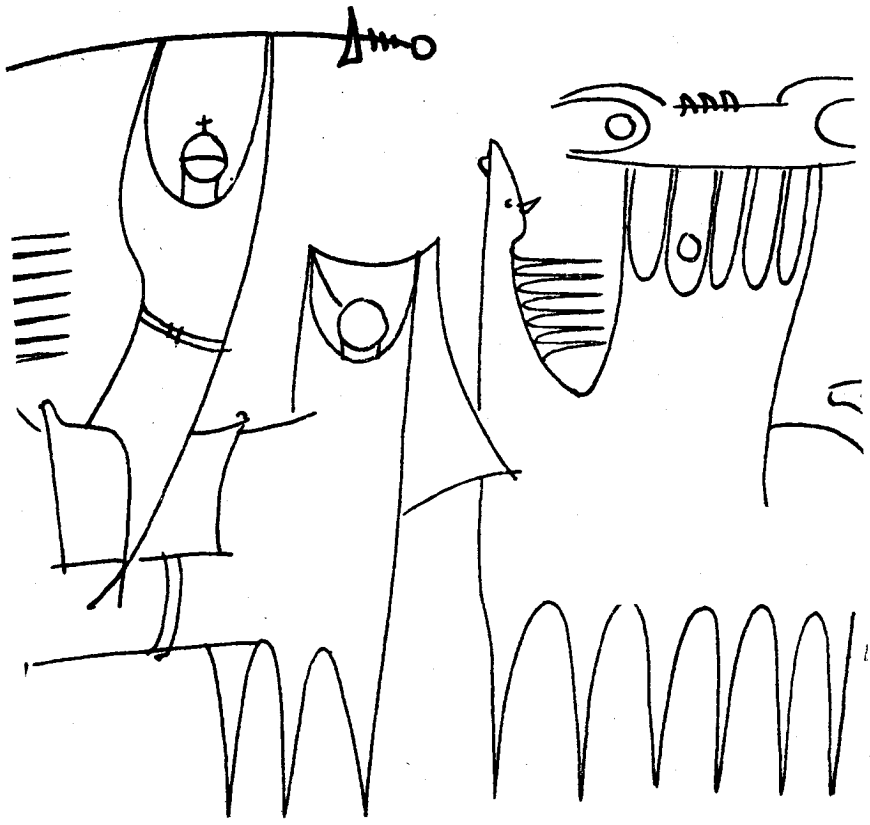

كاظم حيدر

قبل الشعر ، وقبل السياسة ، برزت في بغداد اولى ظواهر التمرد والثورة والغضب في ثقافتنا وحاضرنا العربيين .

المتمردون ، زمرة من شباب بغداد . الثورة ، على قوالب التعبير الفكري والعاطفي القديمين .

بعد الحرب الكونية الاولى شاهد فنانو بغداد الشباب اعمال بعض اللاجئين البولونيين في الرسم . رأوا الابعاد والنقطة والذروة والجو ، والازمة واللون ، والمصطلحات الجديدة . وسمع فنانو بغداد الشباب لاول مرة حوارا جديدا حول الفن بلغة جديدة ذات اعماق وابعاد كالشعر.

وفي جو بغداد، المشحون بالازمة، وبين بائعات «الجيمر»، والمراسم الدينية، ومقاهي دجلة ، واكواب الشاي ، بدأت عملية الحرث وقلب التربة الفكرية

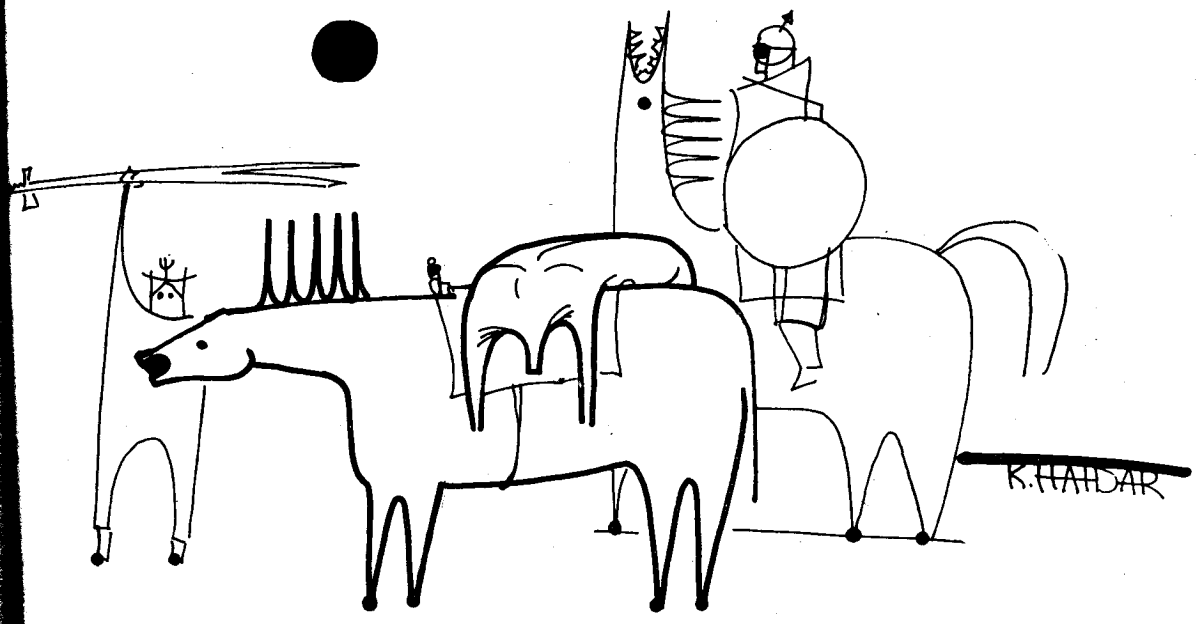

للمثقف العراقي .

وكانت نواة مدرسة بغداد في الفن المعاصر .

وكاظم حيدر فنان من الجيل الثاني في هذه الحركة . يكسر بابا جديداً بقيت معالجته الشكلية تابو الفنان العربي منذ نظرت الحضارة العربية شزرا للرسم . فعدا محاولات بعض الفنانين من لبنان وسوريا استعمال التعابير والعناصر المسيحية ، يبقى الدين والتاريخ الديني ، وخاصة الاسلامي ، وكل ما يرتبط به من تراث شعبي ، ارضا محرمة على الفنان العربي .

لوحات كاظم حيدر حول مأساة الحسن والحسين ، ذات التأثير الديني والشعبي ، محاولة جديدة لهدم الجدار بين الفنان والكثير من المسلّمات الانسانية التي حرم من استعمالها والتفاعل معها عقلانيا — كالدين والجنس والجسم البشري ، وغيرها من المواضيع التي كان لها في الادب العربي القديم ، مثلا ، اثر مباشر ، كما في شعر الجاهلية والاسلام وبعده في العهدين الاموي والعباسي .

و . ف .

وهذه المجموعة من الرسوم (عدا الصورة على ص ١١٧) رسوم دراسية للوحة « الشهيد » التي استوحاها كاظم حيدر من مأساة الحسين ،